

# التعليق على مقدمة تفسير الطبري (21) | يوم ٤/٢/٤٤٤١ |

## الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. عندنا مقدمة الامام الطبري في تفسيره جامع البيان. هذه - [00:00:00](#)

قرأنا فيها في مواضع كثيرة وفي ايضا مجالس كثيرة. والان نواصل هذه المقدمة. نعم تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:20](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى القول في تأويل اسماءه القرآن وسوره واية. قال ابو جعفر ان الله عز وجل سمى تنزيله الذي انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم اسماء اربعة. منهن القرآن فقال في تسميته اياه بذلك في تنزيله. نحن نقص - [00:00:40](#)

اليك احسن القصص بما بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين. وقال ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي فيه يختلفون ومنهن الفرقان قال جل ثناؤه في وحيه الى نبيه صلى الله عليه وسلم مسميه بذلك - [00:01:10](#)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. ومنهن الكتاب قال تبارك اسمه في تسميته اياه به الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. ومنهن الذكر. فقال تعالى ذكره في تسميته اياه به - [00:01:30](#)

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وكل اسم وكل اسم من اسمائه الاربعة في كلام العرب معنى ووجه غيروا معنى الاخر ووجهه. فاما القرآن فان المفسرين اختلفوا في تأويله. طيب يعني كانه يقول اسماء القرآن اربعة. وهذا اللي عليه جمهور - [00:01:50](#)

بعضهم مثل السيوطي لما جاء في الاتقان قال ان ان له اسماء كثيرة ويدخل فيها الصفات صفات القرآن غير اسمائه لما يقول هو موعظة تبيان هدى هذه صفات ليست اسماء الاسماء هي اربعة مثل ما ذكر آ الطبري وما - [00:02:10](#)

وهذه الاشياء تذكر فهي صفات. صفات للقرآن. طيب الان هو الان قال لك اربعة اسماء. ثم الان يفصل القرآن. ما الدليل على انه هذا اسمه قرآن؟ مثل قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. لماذا سمي قرآن - [00:02:30](#)

سبب التسميف هذا الذي سيدخل فيه الان. نعم. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله فاما القرآن فان المفسرين اختلفوا في تأويله والواجب ان يكون تأويله على قول ابن عباس من التلاوة والقراءة. وان يكون مصدرا من قول القائل قرأت القرآن. كقولك الخشوع - [00:02:50](#)

من خسرت والغفران من غفر الله لك. والكفران من كفرتك. والفرقان من فرق الله فرق فرق. فرق الله بين الحق والباطل. وذلك ان يحيى بن عثمان بن السهمي حدثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس - [00:03:10](#)

في قوله فاذا قرأناه يقول آ بيناه فاتبع قرآنه يقول اعلم به. ومعنى قول ابن عباس هذا فاذا بيناه بالقراءة فاعمل بما بيناه لك بالقراءة. ومما يوضح صحة كما قلنا في تأويل حديث ابن عباس هذا ما حدثني به محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني - [00:03:40](#)

ابي عن ابيه عن ابن عباس انا عندي مضبوطة حديثي ابي عن ابيه حدثني ابي عن ابيه. العم يقول حدثني ابي عن ابيه. نعم حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابن عباس ان علينا جمعه وقرآنه قال ان - [00:04:10](#)

فلا تنسى فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه. يقول اذا تلي عليك فاتبع ما فيه. قال ابو جعفر فقد صرح هذا خبر عن ابن عباس ان معنى القرآن عنده القراءة فانه مصدر من قول القائل قرأت على ما بيناه واما على قول قتادة فان - [00:04:40](#)

واجب ان يكون فان الواجب ان يكون مصدرا من قول القائل قرأت الشيء اذا جمعت اذا جمعتة اذا جمعتة وضممت بعضه الى بعض كقولك ما قرأت هذه ما قرأت هذه الناقة - [00:05:00](#)

تريد بذلك انها لم تضم رحما على ولد. كما قال عمرو بن كلثوم التغلبي ابتليك اذا دخل قالت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحين في راعي ذراعي عيطل ادماء بكر في جان اللون - [00:05:20](#)

لم تقرأ جنينه. بمعنى الشاهد لم تقرأي. يعني بقوله يعني بقوله لم تقرأ جنينا لم تضم رحما على ولد. وذلك ان بشر بن معاذ بشر بن معاذ العقدي حدثنا قال حدثنا يزيد ابن جريح قال حدثنا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة في قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه - [00:05:40](#)

يقول حفظه وتأليفه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اتبع حلاله واجتنب حرامه. قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة بمثله فرأى قتادة - [00:06:10](#)

ان تأويل القرآن التأليف. قال ابو جعفر ولكلا القولين اعني قول ابن قول ابن عباس قتادة الذين حكيناها وجه صحيح من كلام العرب. غير ان اولى قوليهما بتأويل قول الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه - [00:06:30](#)

واذا قرأناه فاتبعوا قرآنه قول ابن عباس لان الله جل ثناؤه امر نبيه صلى الله عليه وسلم في غير اية من تنزيهه باتباع ما اوحى اليه ولم يرخص له في ترك اتباع شيء من امره الى وقت تأليفه القرآن. فكذاك قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه - [00:06:50](#)

سائر ما في آية القرآن الذي امره الله فيها باتباع ما اوحى اليه في تنزيهه. ولو وجب ان يكون معنى قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا الفناه فاتبع ما الفنا لك فيه لوجب الا يكون لوجب الا يكون - [00:07:10](#)

كان لزمه فرض اقرأ باسم ربك الذي خلق ولا فرض يا ايها المدثر قم فانذر قبل ان يؤلف الى ذلك غير من القرآن وذلك ان قاله قائل خروج من قول اهل الملة واذا صح ان حكم كل واذا صح ان حكم كل اب - [00:07:30](#)

اية من اي القرآن كان لازما لازما النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه والعمل به. مؤلف مؤلفة مؤلفة مؤلفة كانت الى غيرها او غير مؤلفة صح ما قال ابن عباس في تأويل قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه - [00:07:50](#)

انه معني به. فاذا بيناه لك بقراءتنا فاتبع ما بينا لك بقراءتها. دون قول من قال فاذا الفناه فاتبع ما الفناه وقد ان قول الشاعر ضحوا ضحوا باشمط عنوان السجود - [00:08:10](#)

يقطع الليل تسبيحا وقرآنا. يعني به قائله تسبيحا وقراءة. فان قال قائل وكيف يجوز ان يسمى بمعنى القراءة وانما هو مقروء. قيل ما جاز ان يسمى المكتوب كتابا كما جاز ان يسمى المكتوب كتابا - [00:08:30](#)

بمعنى كتاب الكاتب كما قال الشاعر في صفة طلاق آآ في في صفة طلاق كتبه كتبه لامرأته تؤمن رجعة مني وفيها كتاب مثل ما رصق مثلما لصق القراء. اريد مكتوبا فجعل المكتوب كتابا. واما تأويل اسمه الذي هو فرقان. فان تفسير اهل التفسير جاء في ذلك بالفاظ مختلفة - [00:08:50](#)

هي في هي في المعاني مختلفة. فقال عكرمة فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا حكام ابن سلم عن عنجابي عن عقيمة انه كان يقول هو النجاة. وكذلك كان سني يتأوله - [00:09:20](#)

قال حدثنا بذلك محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهو قول جماعة غير وكان ابن عباس يقول الفرقان المخرج. قال حدثني بذلك يحيى قال حدثني بذلك يحيى ابن عثمان ابن صالح. قال - [00:09:40](#)

عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكان وكذلك كان مجاهد يقول في تكوينه قال حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنيسة عن جابر عن مجاهد وكان مجاهد يقول في - [00:10:00](#)

الله جل ثناؤه يوم الفرقان يوم فرق الله فيه بين الحق والباطل. قال حدثني بذلك محمد بن عمرو الباهلي قال حدثني ابو عاصم عن

عيسى ابن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد. وكل هذه التأويلات في معنى القرآن على اختلاف الفاظها - [00:10:20](#) وذلك ان من جعل له مخرج من امر كان فيه فقد جعل له ذلك المخرج منه نجاة. وكذلك اذا نجي منه فقد نصر على من بغاه فيه سواء وفرق بينه وبين باغيه وبين باغيه السوء - [00:10:40](#)

فجميع ما روينا عن رويناه عن فجميع ما روينا عن ما روينا عن رويناه عن رويناه عن في معنى قول صحيح المعاني لاتفاق معاني الفاظهم في ذلك. واصل الفرقان عندنا الفرق بين الشينين والفصل بينهما. وقد يكون ذلك - [00:11:00](#) واستنفاذ واظهار حجة ونصر وغير ذلك من المعاني المفرقة المفرقة بين المحق والمبطل فقد تبين بذلك ان القرآن سمي فرقانا لفصله بحججه وادلته وحدود فرائضه وسائر معانيه حكم وسائر معاني - [00:11:20](#)

اه حكمه بين المحيط والمبطل وفرقانه بينهما بنصب بنصره المحق وتخذيله المبطل حكما وقضاء. واما تأويل اسمه الذي هو كتاب يعني الان هو ذكر سبب تسمية القرآن بهذا الاسم. قرأنا. وانه مشتاق - [00:11:40](#) من الجمع ومن القراءة ونحو ذلك وهذا واضح. ثم انتقل الى تسميته فرقانا. وذكر عدة اقوال وقال انها تدور حول التفريق بين الحق والباطل والهدى والضلال. اوه النجاة والسلام هو المخرج. الان ينتقل للاسم الثالث وهو الكتاب. ما معناه؟ ولماذا سمي - [00:12:00](#) نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واما تأويل اسمه الذي هو كتاب فهو مصدر من قولك كتبت كتابا كما تقول قمت قياما وحسبت الشيء وحسبت الشيء حسابا. الكتاب هو هو خط الكاتب حروف الكتاب المعجم مجموعة ومفترقة - [00:12:20](#)

وسمي كتابا وانما هو مكتوب كما قال الشاعر في البيت الذي استشهدنا به وفيها كتاب مثل ما لصق يعني يعني به مكتوبة. واما تأويل اسمه الذي هو ذكر فانه محتمل المعنيين. احدهما ان - [00:12:40](#)

هذا الذكر الان هو انتهى من الكتاب سمي القرآن كتابا لماذا؟ قال لانه يكتب. سمي قرآن لانه يقرأ. فاذا كتب سمي كتابا. وممكن يرجع الكتاب ترجع الى اصل الجمع. لان جمعت الايات والسور والحروف والكلمات. ومنه للجيش يقال له كتيبة لانه مجموعة - [00:13:00](#) هذا تسمية الكتاب الان الاسم الرابع الذكر. نعم. احسن الله اليكم فانه محتمل معنيين احدهما انه ذكر من الله جل ذكره ذكر به عباده. فعرفهم فيه حدوده وفرائضه. وسائر ما اودعه من حكمه - [00:13:20](#)

والاخر انه ذكر وشرف وفخر لمن امن به وصدق بما فيه. كما قال جل ثناؤه وانه لذكر لك قومك يعني به انه شرف له ولقومه. ايه. يعني يعني سميت تسمية القرآن بالذكر. لماذا؟ قال يعود - [00:13:40](#)

اما من التذكر؟ تذكر صاد وقرآن ذي الذكر؟ اي يتذكر به الانسان وينتفع به او من الذكر وهو الشرع. وانه ذكر لك ولقومك. لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم. اي فيه شرفكم. هذا يعود الى هذا المعنيين. كلاهما صحيح. طيب الان ينتقل - [00:14:00](#) الصور اي نعم قال رحمه الله ثم لسور القرآن اسماء سماها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا ابو داوود الطيالسي قال حدثنا ابو العوام وحدثني محمد بن خلف العسقل - [00:14:20](#)

قال حدثنا رواد بن الجراح قال حدثنا سعيد بن بشير جميعا عن قتادة عن ابي المليح عن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال مكان الزبور المئن واعطيت مكان الانجيل المثاني. وفضلت بالمفصل. قال حدثني يعقوب - [00:14:40](#) يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت السبع مكان التوراة. واعطيت المثاني مكان الزبور وارقيت المئين مكان الانجيل. وفضلت بالمفصل - [00:15:10](#)

قال قال خالد كانوا يسمون المفصل العربي. قال خالد قال بعضهم ليس في العربي سجدة حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عن عاصم عن المسيب - [00:15:30](#)

عن ابن مسعود قال اطول كالتوراة والمئونة كالانجيل والمثاني كالزبور وسائل وسائر القرآن بعد وسائر فضل على الكتب. قال حدثني ابو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حص بن حفص قال - [00:15:50](#)

انا ابن حمير حدثنا قال حدثنا الفزاري عن ليث ابن ابي سليم عن ابي بردة عن ابي المليح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطاني ربي مكان التوراة السبع الطوال ومكان الانجيل المثاني ومكان - [00:16:10](#)

وفضلني بالمفصل. قال ابو جعفر الان هو ذكر لك ان القرآن اربعة اقسام. سبع طوال او الطول والمئين او الميؤون والمثاني والمفصل. والمفصل هذه اقسام القرآن الاربعة اجمالاً. الان سيفصل لك - [00:16:30](#)

يقول لك مثلا السبع طول ما هي والمئون ما هي؟ يعني في الصدق تعريف لهذه الاشياء. لكن انت تلاحظ الان بعد ما قرأنا في انتقلنا الى مقدمة الطبري شوفوا الفرق الاتقان وان كان السيوطي رحمه الله يعني حافظ وله جلالته وقدره له - [00:16:50](#)

العلمية يكفي ان مؤلفاته يعني زادت عن ست مئة مؤلف وما في فن من الفنون اللي دخل فيه لكن يؤخذ عليه هذي الاشياء التي ذكرها بلا دليل ولو تجنبها وابتعد عنها لكان اولي. شف قوة الطبري كيف يسوق لك الاقوال والاثار؟ باسانيد متصلة يعني عن شيوخ - [00:17:10](#)

يعني انا لو قلت لك الان احفظ سند واحد من اسانيده يمكن ما تقدر تحفظه او تحفظه وتنساه. والامام الامام الطبري الان هو يأتي ويسوق هذه الاسانيد من ذاكرته من شيوخه. حدثني شيخي فلان عن فلان عن فلان عن فلان ويرفعه. عجب - [00:17:30](#)

لهذا الرجل لسعة علمه وقوة ذاكرته. ثم هو يحزر مسائل ما يذكر الا باسانيد وتجد عباراته مركزة. لا يذهب ولا يمين ولا شمال يعطيك العبارات المركزة. طيب الان ينتقل الى السبع طوال ما هي؟ نعم تفضل. احسن الله اليك - [00:17:50](#)

قال رحمه الله قال ابو جعفر والسبع اطول البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس في قول سعيد ابن جبير قال حدثني بذلك يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وقد روي عن ابن عباس قول يدل - [00:18:10](#)

على موافقته قول سعيد هذا وذلك بما حدثنا به محمد ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ابن ابي عدي ويحي سعيد محمد ابن جعفر وسهل ابن يوسف قالوا حدثنا عوف قال حدثني يزيد الفارسي قال حدثني ابن عباس قال قلت - [00:18:30](#)

عثمان ابن عفان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من فقرتكم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطرا. بسم الله الرحمن الرحيم. ووضعت ووضعتهما في السبع الطول - [00:18:50](#)

ما حملكم على ذلك؟ قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه شيء دعا - [00:19:10](#)

بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. وكانت الانفال من اوائل ما انزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها. فظننت انها منها. فقبض رسول الله صلى - [00:19:30](#)

الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها. ومن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم. ووضعتهما في فهذا الخبر ينبي عن عثمان بن عفان بن عفان رحمه الله رحمة الله عليه انه لم يكن - [00:19:50](#)

له ان الانفال وبراءة من السبع دول. يصرح عن ابن عباس انه لم يكن يرى ذلك منها. وان كما سميت هذه السور بالسبع الطول بطولها على سائر سور القرآن. طيب السبع الطوال الان ما هي؟ قال هي البقرة وال عمران والنساء - [00:20:10](#)

الفائدة والانعام والاعراف هذي ست اين السابعة؟ ذكر عن سعيد بن جبير ان ان السابعة يونس وذكر السيوطي في الاتقان ان السلف كانوا يسمون يونس السابعة هكذا يسمونه السورة السابعة - [00:20:30](#)

اه ذكر عن عثمان وهذا حديث ضعيف ان ان عثمان لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم بين الانفال والتوبة لانه يظن انها سورة واحدة وهي السبع. هي يصعب على انها سورة واحدة. ولكن الصحيح انها سورة اتفاق العلم اهل العلم. والحديث ضعيف هذا لا لا يحتج به - [00:20:50](#)

عندنا الآن يا اما ان تكون يونس او تكون هذه صورة وهذه صورة فإذا قلنا هذه صورة وهذه صورة ما تدخل في السبع الطوال لان الانفال قصيرة. من من المثاني والتوبة ايضا من من الميين. فتبقى هي يونس على اشهر الاقوال - [00:21:10](#)

على اشهر الاقوال. الان ينتقل الى المئين. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله واما المئون فهي ما كان من سور القرآن عدد مائة اية او تزيد عليها شيئا او او تنقص منها شيئا يسيرا. اما المثاني فانها ما ثن المئين - [00:21:30](#)

تلاها وكان الميؤون لها اوائل. وكان المثاني لها ثواني. وقد قيل ان المثاني سميت مثاني تسمية الله جل ذكره فيها الامثال والخبر

والعبر. وهو قول ابن عباس قال حدثنا بذلك ابو كريب قال - 00:21:50

حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عبدالله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وروي عن سعيد بن جبير انه كان يقول انما سميت لانها سميت فيها الفرائض والحدود. قال حدثنا بذلك محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر -

00:22:10

عن سعيد بن جبير وقد قال جماعة يكثر تعدادهم القرآن كله مثنان. وقال جماعة مثنان يعني انه يسند يعاد يكرر نعم. والفاتحة تسمى

المثاني ولقد اتيناك سبعا من المثاني الفاتحة. لان تثنى في الركعات تعاد. نعم - 00:22:30

وقال جماعة اخر بل المثاني فاتحة الكتاب لانها تثنى قراءتها لانها تثنى قراءتها في كل صلاة سنذكر اسماء قائل ذلك وعللهم وعللهم.

والصواب من القول فيما اختلفوا فيه من ذلك. واذا انتهينا الى تأويل قوله تعالى ولقد - 00:22:50

سبعا من المثاني ان شاء الله ان شاء ذلك وبمثل ما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسمائه سور القرآن

التي ذكرت جاء شعر الشعراء فقال بعضهم حلفت بالسبع حلفت بالسبع اللواتي طولت - 00:23:10

بعدها قد اميت وبمثناني ثنيت فكررت وبالطواسين التي قد ثلثت. وبالحواميم اللواتي سبأت وبالمفصل اللواتي فصلت. ايش؟

الطواسين التي ثلثت يعني ثلاث سور. الشعراء والنمل والقصص الحواميم قال سبع سبعت سبع سور اي نعم والمفصل اللواتي فصلت

يعني فصل بها - 00:23:30

بسم الله الرحمن الرحيم. طيب. قال ابو جعفر قال ابو جعفر وهذه الابيات تدل على صحة التأويل التي الذي تأولناه في هذه الاسماء.

واما المفصل فانما سميت مفصلا لكثرة الفصول التي بين سورها. بسم الله الرحمن الرحيم. ثم تسمى - 00:24:00

بسورة من سور القرآن سورة. وتجمع سور على تقدير خطبة وخطب. وغرفة وغرف. طيب الان ينتقل بعدما بين لك اقسام القرآن

تسمية القرآن انه له اربع اسماء ثم دخل في اقسام القرآن الاربعة وبين - 00:24:20

معانيها اطول والمثاني والمعين وهذي الان ينتقل الى السور لماذا سميت السورة بهذا الاسم؟ ليه؟ لماذا السورة بهذا الاسم. ثم يدخل

عاد في تفاصيل السور وما يتبعها. فلعل نقف عند هذا عند السورة - 00:24:40

بغير همز سورة كذا تنطق بالهمز سورة. هذا يأتي الكلام ان شاء الله عنها. في قادم باذن الله اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا مما سمعنا

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:00